

أدمنةتُ جَمْرَكَ



www.balagh.com

قُلْتُ رَأَيْتُ ، فارتدَّ - عنِّي صحابي
أحرقوني بوابلٍ من جفاءٍ ، لم أرمِ سهماً
بل زرعْتُ إبتسامةً ، أزهرت في
قلبي ما أملهُ الشعور ، وحسي
بعض من أخلصتُ الودادَ لهم ، لم
أدمنوا طعني باللائحاطِ وبالجر
لا تسلاني عن ذكرياتٍ تساقدي
تلك أمطارٍ زغرذت بقلنا
لا تسلاني ، أدمنةتُ جمرَ احتراقي
احتسيتُ الأنامَ في كلِّ فجرٍ
فرايتُ الأنطارَ تُشعلُ حزناً
ساءني أن أراك فرداً ، وتنسى
ساءني منك نظرةٌ نهشت بعم
هل قرأت الإنسان؟ هل جئت قلبي؟
ما لقلبي أضحى كسيراً معني؟
عبرتي أركت السؤال سيولاً
لم تلامس نجواي في وجع الرو
عمرنا للذكرى يعيش ، وغيري
دربنا مرج الخصب هلاً رضينا
إن هربنا شيخوخةً ، فأريج الك
لو تلاقينا مرةً ، و اخترعنا
لنفسنا عن كاهل ما اعتلاه
إنها دنيانا ، وأنت صديقي
فتأمل عطاء ربِّ كريمٍ
إنها دنيانا ، ونحن ضيوف

سلاّ مونّي للهجر قبل العتابِ
و رَموني في التيهِ دون حسابِ
و حَفِطْتُ العهودَ للأجبابِ
دريهم حدياً مَعْدَقاً كالسَّحَابِ
مورقٍ بالشذى و بالأدابِ
يَقْرؤوا إحساساً نقيّ الشرابِ
فِ و لم يلمَسوا شفيق الضبابِ
نا هواها ، فأصحت للسرّابِ
و بكت حرقهً على الأصحابِ
فرَمادي سِفْرُ بلا أبوابِ
و كتَمّتُ الأهاتِ عن أترابي
في سياقٍ أعطى نذيرَ اليبابِ
عمرنا واللقاء ، صَفْوِ الخطابِ
ضَ ظنوني ، ثم ارتوت من عذابي
أتجافيني و الندى في العتابِ؟
يحتسي المرء من كؤوسِ الصَّحَابِ
فتركت الجوابَ فوق الجوابِ
حَ و لم تحملني إلى الأسبابِ
يتواري في ظلمة الأثوابِ
بمسيلٍ من بارقاتِ الكتابِ
فكرٍ ، يَهْدِي جداولاً للشبابِ
ذكرياتٍ ، تجذرت بالترابِ
من ضنين الأعلامِ و الأوصابِ
فَلِمَ اختارت السيرَ فوق الحرابِ؟
و هَبَّ النورَ في ذوي الألبابِ
و ضيوفُ الدنيا على الأبوابِ